Issue 5930 Monday 8 /1/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5930 الاثنين 20 من ربيع الاخر 1439 هـ 8 من كانون الثاني (يناير) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20 . UK

الأولويات الدولية في المنطقة تغيّرت والصراع بريطاني أوربي على العراق

كيفي عبد الله : مبادرات نيجيرفان البارزاني للحوار لم تنقطع

الوضع بين بغداد وأربيل سيتحسن بعد إجراء الإنتخابات

اربيل ـ الزمان

رأى الاعلامي من مكتب رئيس وزراء اقليم كردستان العراق كيفي عبد الله أن الأوضاع الراهنة بين بغداد وأربيل ستتحسن بعد الإنتخابات المقبلة، مقترحا حكومتين جديدتين ينبثق عنها مفاوضون يتولون تسوية الخلافات القائمة. وقال عبد الله في حوار مع (الزمان) ان على حكومة العبادي ان تثبت للمواطنين الأكراد حرصها على كرامتهم ومعيشتهم لإقناعهم بجدوى البقاء في العراق وفيما يلي نص الحوار:

□ ما هي معلوماتك عن الخطوة التالية في المباحثات بين بغداد والإقليم.

ـ ان رئيس الوزراء السيد نيجرفان بارزاني وعلى مدى الاشهر الثلاثة الأخيرة مرات عدة بالطلب من الجانب العراقي معالجة الأمور بالتفاوض ويطرح فكرة التفاوض في أي مناسبة تحدث حتى إنه طرحها في جولاته في فرنسا وألمانيا فضلا عن نيته طلب التفاوض مرة أخرى في زيارته المرتقبة إلى بريطانيا للوصول إلى حوار يعالج الأزمة لإيمانه بأنه لا بديل عن الحوار.

□ لكن الموقف الحكومي في بغداد لم يتقدم خطوة نحو أربيل حتى الآن ... لماذا؟

ـ بحسب تصوري كمتابع وأعتقد بأنه تصور عام عند الشعب والنخب السياسية والمجتمع ككل فأن الغرور الذي يمتلكه رئيس الوزراء حيدر العبادي بالإنتصارات والدعم الدولي يعطل الحوار فضلا عن اجواء خلقتها احزاب و شخصيات سياسية عراقية بأن أي طرف يدخل في حوار مع حكومة الاقليم بعد إجراء الإستفتاء سيخسر قاعدته الشعبية أي ان مخاوفهم من الإنتخابات المقبلة عامل يعوق الوصول إلى الحوار.

المشكلة الكبيرة هي ان المصلحة الوطنية في العراق وذلك لأن السياسيين لا يراعون المسائل الوطنية فالأعتراضات الموجودة في بغداد من قبل الشعب هي لا تخص الكهرباء والماء بقدر انعدام المصلحة الوطنية بشكل عام من قبل الاحزاب السياسية .

□ برأيك لماذا ردت بغداد المبادرة الفرنسية؟

ـ ان الشرق الأوسط يمر بأوضاع معقدة جدا أمنيا وعسكريا وسياسيا فالصراع متكون من ثلاث حلقات الأولى إنسحاب أمريكا بشكل غير مباشر من الشرق الأوسط او بالاحرى سحب اهتمامهم بالمنطقة ثم تلتها إنسحاب البريطانيين من الإتحاد الأوربي ليتشكل الصراع الإقتصادي السياسي ما بين بريطانيا من جهة وأوربا من جهة أخرى يقودها فرنسا وألمانيا، والوضع العراقي دخل في مرحلة جديدة من هذه الأزمة لم يبق مسالة محلية بقدر ما تظهر ملامح صراعات دولية فيها الصراع بريطاني أوربي على العراق بعد إنسحاب الإهتمامات الأمريكية لهذا السبب فأن الوضع أصبح أكثر تعقيدا. فضلا عن الدور الايراني في العراق

□ أين موقع تركيا من كل ذلك إذن؟

تركيا موجودة في المنطقة وبقوة ولها دور محوري في الصراع الدائر في العراق و سوريا وهي ايضا وقفت ضد اجراء الاستفتاء في اقليم كردستان العراق لكن الحكومة التركية لم يعاقب الشعب في الاقليم بالرغم من اعتراضها و الوقوف بوجه الاستفتاء واكتفى ببعض العتب و التهديات غير جدية ويعود ذلك الى العلاقات القوية بين الاقليم و تركيا من كل النواحي و الفضل يرجع لرؤية و السياسة الناجحة للسيد نيجرفان البارزاني رئيس حكومة اقليم كردستان المبنية على حسن الجوار و التطلع للمستقبل افضل للشعوب المنطقة بعيدة عن الصراعات و الحروب

□ أين وصلت حكومة الأقليم في تسوية قضية الرواتب؟

ـ مجلس الوزراء باشر منذ فترة عن طريق لجان محلية و استشارات و خبرات محلية و دولية بايجاد حل للازمة الحالية و مسألة المعاشات للموظفين وتقليص أعداد معينة منهم حيث تجاوزت الحكومة الأزمة عن طريق المبيعات النفطية واعادة النظر بملاكات وتنظيم رواتب البيشمركة والأسايش وقوة الأمن الداخلي يتقاضون رواتبهم بشكل مستمر نظرا لأنها لم تمس خلال الأزمة والإقليم يؤكد على إيجاد نقطة حوار لحل الأزمة مع بغداد.

□ الوضع الإقتصادي والإستثماري في الإقليم مستقر على عكس ما يشاع في وسائل الإعلام فكيف إستطاعت الحكومة المضي ببرامجها رغم الأزمة المالية؟

ـ ان الحكومة في جهود حثيثة لترتيب و تنظيم الامور المالية للخروج من الازمة الحالية من خلال التخطيط على كيفية التوجه إلى إقتصاد صامد في الإقليم وما أزعج المواطن هو إغلاق المطارات والعقوبات الجماعية التى تفرضها الحكومة العراقية التى انعكست سلبا على المواطن البسيط لكن المواطنين في الاقليم صامدون والان الكرة في ملعب الحكومة العراقية لدخول في مفاوضات جادة في اطار الدستور العراقي. تصويت الإقليم في الاستفتاء والحكومة العراقية ترفض ذلك عليهم إقناع المواطن الكردستاني من خلال اهتمامهم و مد يد العون للاقليم للخروج من هذه الازمة الخانقة بان العراق افضل لهم من الاستقلال والذى يجرى الان تجاه الاقليم و العقوبة الجماعية يخلق جو من الاحباط و خيبة امل عكس ما قامت بها بريطانيا في الاستفتاء الاسكتلندى .

□ ما هي نظرتك الشخصية للأوضاع؟

ـ بحسب تصوري فأن الوضع سيعود إلى ما كان عليه في السابق بعد الإنتخابات نظرا لأن الوضع السياسي المشحون في البلاد إذا ما تم قياسه بالإنتخابات فمن حق كل حزب أن يجمع الأصوات لكن الجو الذي خلق في وسط وجنوب البلاد الذي ينص على إن أي جهة تدخل الإقليم في حوارتخسر قاعدتها الشعبية عقد الامور اكثر.

وأنا أؤمن بأن الوضع العراقي سيتحسن بعد إجراء الإنتخابات من الممكن معالجتها واتخاذ بعض الاجراءات في الوقت الحالي بفتح المطارات و المعابر الحدودية وما إلى ذلك لكنه لا يصل إلى حل الأمور السياسية بشكل عام

□ ما طبيعة الرسالة التي توجهها إلى بغداد من موقعكم؟

ـ الرسالة هي ارجو أن لا يتحول الصراع من صراع سياسى الى صراع قومى و مذهبى لان هنالك جهات فى بغداد تراهن على ذلك لأنه من أخطر الأمور فالحركة الكردية عمرها أكثر من 100 عام و قادة الكرد قطعوا جميع الطرق حتى لايودى الصراع الى صراع كردي عربي.

في عام 1967 كان الصراع العربى الاسرائيلى وصل إلى حرب والعراق بادر بإرسال جيش لمقاتلة الإسرائيليين وكانت الثورة الكردية في أوجه قوتها البارزاني أعلن وقف إطلاق النار حتى ينتهي الجيش العراقي من مواجهة الإسرائيليين كي لا يتحول الصراع إلى عرقي طائفي او قومي فلذلك أرجو من السياسيين في العراق ان يحافظ وا على هذه القضية.

السيد العبادي و اخرون منزعجون من الاستفتاء فليحاولوا إقناع المواطن الكوردستانى بالخدمات وتوفير الرواتب والمعاشات كي يشعر المواطن الكردي بان الإنتماء إلى العراق أفضل بكثير من الإستقلال فالكرة الآن في ملعب العبادي وغلق المطار وإهانة الموظف الكردي فضلا عن الوضع الصحي المتدهور تدفع المواطن الكردي إلى المطالبة بالإستقلال كي ينال حقوقه كاملة.

كيفي عبد الله

الكشف عن متوسط صادرات النفط من أربيل خلال 2017

حكومة كردستان : بغداد تتحمّل مسؤولية نقص الموارد في الإقليم

اربيل - فريد حسن

أعلنت وزارة الثروات والموارد الطبيعية في اقليم كردستان بلوغ متوسط الصادرات النفطية من الإقليم خلال العام الماضي 301,445 برميل يوميا.وقالت الوزارة في بيان امس ان (متوسط حجم الصادرات النفطية لحكومة إقليم كردستان – خاضع للتدقيق – في عام 2017 بلغ 301,445 برميل يوميا)، موضحة ان(حجم الصادرات في شهر ايلول بلغ 051,514 برميل يوميا، وفي شهر تشرين الاول بلغ 659,384 برميل يوميا). واضاف البيان ان حجم الصادرات في تشرين الثاني بلغ 301,252 وفي كانون الاول بلغ 542,263 برميل يوميا). من جهة اخرى، حمّل مسؤول العلاقات الخارجية في حكومة الإقليم فلاح مصطفى مسؤولية نقص الموارد والإيرادات في الاقليم على الحكومة الاتحادية في بغداد. وقال مصطفى في مقال نشره في صحيفة (ذا هيل) الأمريكية ان(الفشل في العلاقة بين حكومة إقليم كردستان وبغداد أدى بطبيعة الحال إلى أن يسعى الإقليم إلى إيجاد مسار بديل. ومع ذلك، حرمنا من حق تقرير مصيرنا)، مضيفًا إن (شعب كردستان يحتفظ بثقافته وهويته الخاصة، محتوياً على قيم التعددية والديمقراطية والتعايش السلمي)، مشدداً على ان(الحرمان من ذلك لن يؤدي إلا إلى نتائج غير مرغوب فيها). وتابع في المقال الذي جاء تحت عنوان (لإنهاء الصراع في العراق، يحتاج الكرد والشيعة والسنة إلى الاعتراف بالعلاقات المشتركة وإعادة التنظيم)، انه(إذا أردنا أن نبقى جزءًا من العراق، فإن الوضع الراهن بحاجة إلى تغيير)، متسائلاً (ما هو مستقبل كردستان إذا حرمنا من حقوقنا في أن نكون مستقلين، في الوقت الذي لا يتم تقديم بديل للتعايش السلمي في العرا؟)، على حد قوله.ولفت الى ان(الفراغ السياسي والمنافسة غير الصحية بين مختلف المكونات أديا الى عواقب وخيمة من عدم الاستقرار وظهور الإرهاب)، مضيفًا انه(يتعين على الحكومة الأمريكية والمجتمع الدولي معالجة الحالة الراهنة على مستوى عال والشعور بخطورتها من أجل منع المزيد من الفوضى).

خيبة امل

ومضى قائلاً ان (بغداد مسؤولة عن نقص الموارد والإيرادات في منطقتنا، الأمر الذي يسبب خيبة أمل كبيرة لدى شعب كردستان، الذي لا يتلقى نصيبه العادل من الغذاء والدواء والمال من أجل الحفاظ على الحياة)،

مضيفًا ان(العقوبات الاقتصادية، وحظر الرحلات الجوية الدولية، ومحاولات عزل إقليم كردستان العراق عن العالم الخارجي، تسببت بضرر أكبر على اقتصاد الإقليم)، مشيراً الى ان الضرر لا يلحق بالسكان المحليين في الإقليم فحسب، (بل يؤثر أيضا في ما يقرب من 5.1 مليون شخص من النازحين داخليا واللاجئين الذين يضيفهم كردستان في ملاذ آمن).ورأى مصطفى ان (عناوين وسائل الإعلام التي تمجد العراق في هذه الأيام لا تخدم الوضع الراهن بشكل إيجابي ولا تصور بشكل صحيح واقع الصراعات العميقة الجذور التي تعاني منها البلاد ككل)، لافتًا الى ان(التظاهر خلاف ذلك يعني السماح لمشاكل أكبر للمستقبل).ورأى إن (المجتمع الدولي مسؤول عن دعم العراق ككل وليس بغداد وحدها، على حساب كردستان، لإن إقليم كردستان القوي والمستقر والمزدهر سيسهم بشكل إيجابي في عراق قوي وسلمي يمكن أن يكون منارة للتعايش في جزء من العالم حيث هذا الأمر نادر)، مضيفًا ان(الكرد والشيعة والسنة في العراق يحتاجون إلى إعادة هيكلة للعلاقات التي تربطهم ببعضهم البعض)، مشيراً الى ان(الحالة الراهنة للعلاقات تؤدي إلى زيادة التوترات بين المكونات)، لافتًا الى ان(طريقة العمل، في شكل كونفدرالية، هي بمثابة الهروب الأكثر ملاءمة لمختلف المجموعات في محاولة لحل القضايا الملحة اليوم).وخلص مصطفى الى القول ان (السبيل الوحيد امام العراق لتحقيق الاستقرار الداخلي هو إعادة تنظيم نفسه على أساس حوار سليم مع المكونات)، محذراً من أن (البلاد اذا ظلت في حالتها الراهنة فستبقى غير مستقرة وعلى حافة الاضطراب وهذا ليس في مصلحة أحد).

وفد امريكي

وكان وفد من السفارة الأمريكية في العراق قد عقد الخميس اجتماعاً مع حركة التغيير استغرق ساعتين، لبحث المشاكل التي تعاني منها كركوك وطوزخورماتو فضلاً عن أوضاع النازحين.وقال عضو غرفة العلاقات الدبلوماسية في الحركة شوناس شيركو في تصريح إن(وفداً امريكياً برئاسة السفير الأمريكي لدى بغداد دوغلاس سليمان، والقنصل الأمريكي لدى أربيل كين غروس، زار المقر الرئيسي لحركة التغيير واجتمع مع المنسق العام للحركة، عمر سيد علي)، مشيراً الى أن الوفد(رحب بزيارة الوفد الثلاثي من التغيير والجماعة الإسلامية والتحالف من أجل الديمقراطية والعدالة إلى بغداد متمنياً أن يكون الكرد موحدين ومتالفين).

واوضح أن (الاجتماع تطرق للمشاكل في كركوك وطوزخورماتو والنازحين الذين لم يعودوا إلى منازلهم بعد)، مشيراً الى ان(الحركة طلبت من الولايات المتحدة أداء دور في إعادتهم وأن يتمكن الكرد من إدارة المناطق المتنازع عليها بشكل مشترك بموجب الدستور).

وأبدت الحركة (استعدادها لإجراء انتخابات العراق وكردستان، مع ضرورة تقديم الدعم من جانب واشنطن لإجراء انتخابات نزيهة وتسجيل أسماء الناخبين بالإقليم ، حيث يوجد 500 ألف اسم مكرر أو لأشخاص متوفين، واقترح قيام أمريكا بالتعاون مع مفوضية الانتخابات والاستفتاء لتوفير صناديق إلكترونية لانتخابات كردستان)، مضيفًا (طالبنا الأمريكيين بمساعدتنا في فتح مطاري أربيل والسليمانية الدوليين، وقد أكد الوفد الامريكي أن الحكومة العراقية أبدت حسن نيتها في فتح المطارين، إذا ما خضعت المطارات والمنافذ الحدودية لمراقبة بغداد في إطار الدستور).

زيارة: وفد من السفارة الامريكية يزور العراق

تقارير

خبراء يتوقّعون تطور العلاقات خلال الأعوام المقبلة

إيران تقيم معرضاً تجارياً ببغداد في شباط المقبل

بغداد- شيماء عادل

أعلنت ايران عن اقامة معرض تجاري صناعي اختصاصي في بغداد للمدة من 12 الى 15 شباط المقبل.وقال الملحق التجاري الايراني في العراق ناصر بهزاد في تصريح امس ان (بلاده ستقيم معرضاً تجارياً – صناعياً اختصاصياً في بغداد خلال المدة من 12 الى 15 شباط المقبل)، واضاف ان (المعرض يقيمه القطاع الخاص الايراني بترخيص من منظمة تنمية التجارة الايرانية وبالتعاون مع السفارة الايرانية في العراق في مقر المعارض الدولية ببغداد)،واوضح بهزاد ان (هذا المعرض يقام بهدف التعريف بامكانيات ايران التجارية والصناعية ومن المتوقع ان تشارك فيه 100 شركة صناعية وتجارية وهندسية على مساحة الف متر مربع، لتعريف وتسويق منتوجاتها وخدماتها)، وتابع ان (المعرض يوفر الامكانية للشركات الايرانية للمشاركة بمعرفة أدق في مجالات الاستثمار الجديدة في العراق).

صناعة سيارات

واضاف بهزاد ان (المشاركة في المعرض ستكون في إطار ثلاثة مشاريع وهي بروبيلد ايران لصناعة الانشاءات وبروفود ايران للصناعات الغذائية والمشروع الثالث هو للمجموعات الصناعية الأخرى التي تتضمن صناعة السيارات والمياه والكهرباء والخدمات التقنية والهندسية والبلاستيك والاجهزة الطبية والطباعة والتعليب والترزيم وغير ذلك)، مشيرا الى انه (سيتم على هامش المعرض إقامة ندوات ومحادثات تجارية وصناعية بين الناشطين الايرانيين والعراقيين)، مؤكداً ان (الظروف في السوق العراقية مناسبة الان لمزاولة مختلف الانشطة الصناعية والتجارية في مرحلة البناء والاعمار بعد انتهاء الحرب على داعش وتحرير الاراضي العراقية).ويرى المراقبون ان (العلاقات الاقتصادية بين البلدين بدات في عام 2003 وفي عام 2005 بلغت الصادرات الايرانية الى العراق 790 مليون دولار وفي عام 2006 بلغ حجم الصادرات مليار دولار، لكن حتى عام 2006 لم يستجب السوق العراقي لمتطلبات التجارة مع ايران وكانت الرغبة في هذا المجال قليلة فيما كان السوق العراقي مفتوحا على تركيا والاردن والسعودية والدول الخليجية).

شكيل لجنة

واضافوا ان (التبادل التجاري بين ايران والعراق كان ما دون المليار دولار لكن بعد زيارة رئيس الوزراء الى ايران في عام 2006 تم تشكيل لجنة لتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين وبعد ذلك ارتفع حجم المبادلات بينهما الى 4 مليارات و439 مليون دولار في عام 2010 واذا اضفنا الى هذا المبلغ حجم المبادلات في مجال الطاقة ايضا فعندئذ سي«ون اجمالي الصادرات 7 مليارات دولار، هذا بالاضافة الى أنه تزامن في ذلك العام وصول 300 الف سائح عراقي الي ايران، وفي العام التالي اي عام 2011 بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 5 مليارات و149 مليون دولار ولم يقتصر الامر على الالبان والمواد الغذائية كالسنوات الماضية بل شمل السلع الصناعية والادوات المنزلية ايضا)، وفي عام 2012 وصل حجم التبادل الى 6 مليارات و249 مليون دولار اما في عام 2013 فقد تراجع حجم التبادل قليلا ليصبح 5 مليارات و949 مليون دولار وفي عام 2014 عاود التبادل الى الارتفاع ليتجاوز الـ 6 مليارات وتعود جذورها الى الوشائج الثقافية بين الشعبين والحدود الشاسعة التي تربط بين البلدين وقد اعتاد العراقيون خلال هذه السنوات على المواد الغذائية الايرانية ومنها الالبان ولحوم الدواجن والمواشي ومن المتوقع ان تشهد العلاقات التجارية بين البلدين قفزة خلال الاعوام الـ 3 والـ 4 المقبلة).

معرض: اجنحة معرض المنتجات الايرانية السابق

الإعلام المتوحّش

الاعلام العراقي مصاب بتصلب المشاعر، فالصراع السياسي اصابه بالتوحش، واضحى ساحة لنقل الواقع الرديء، يصفي عبره بعض مراهقي السياسة حساباتهم الشخصية ..يتقاذفون الاتهامات، وما تجود به نوازعهم الشخصية من شر مطلق، غير عابئين بالجمهور، او مكترثين بمن يتلقى رسائلهم الرثة..المستهلكة.. من فرط التكرار، لذا اتوقع ان يصاب هذا الاعلام بالسكتة، ليغادره الناس، بحثا عما يلبي حاجاتهم.. ينشدون بعض الصدق والموضوعية والدقة وعدم الانحياز والتوازن وبقية المعايير المهنية .

نعم الاعلام العراقي انغلق على نفسه بالكامل، وتحول الى ماكنة دعائية، لا تبالي بالمجتمع، فهمه الاول التسقيط او التسويق السياسي، وتشويه صورة الاخر، لدرجة اصابته بالتصحر، والفقر الفني، والابتعاد عن العمل الاحترافي، بعد ان غزاه الدخلاء والطارئون وتحكم بمصائره هواة السياسة، واضحى معظم العاملين فيه مجرد اسماء مستعارة او مرادفة للرغيف.

والحقيقة ان اعلام اليوم لا يبشر بالقيم الاخلاقية، او يروج للمواضيع الانسانية التي تبحث عن الشخص العادي، ومشاغله، واوجاعه اليومية، او حتى احلامه البسيطة، مثلما تفعل ذلك الصحافة الغربية، فعندما تطالع الغارديان، او الديلي ميل، او نيويورك تايمز ، عن طريق المواقع الالكترونية، تجد تقريراً عن وفاة كبار السن بصمت في اليابان، دون ان يشعر بموتهم احد، او قصة عارضة ازياء تخسر احد اطرافها بسبب فايروس خطير، وتواصل مهنتها بنجاح عن طريق اطراف اصطناعية، او حكاية ابوين في خريف العمر، يفقدان ابنهما الوحيد، بسبب التهاب اغشية القلب، نتيجة اهماله مراجعة الطبيب.. وهكذا عشرات المواضيع التي تهز الروح، وتحرك المشاعر، حيث يتفاعل الاعلام مع الشارع، ولا يبالي بالسياسيين ومشاكلهم، فهو يفرد لهم مساحة صغيرة ، اما جل اهتمامه فينصب على الناس وهمومهم فقط.

عشرات بل مئات القصص الانسانية تدور يوميا في الاروقة الحكومية، والساحات العامة، ومخيمات النازحين، بحاجة الى اعلام عراقي يعكس كمرآة شفافة اماني البسطاء، والعاجزين.. والنماذج كثيرة يزخر بها بلد، يعاني تركات الماضي، ومآسي الحاضر .. تجارب ناجحة لنساء، واخرى فاشلة ..شباب يجترحون المعجزات، واخرون يقدمون على الانتحار ..قاصرات مطلقات ..مهاجرون ضاعوا في الشتات.. انفقوا رصيد اعوامهم وعادوا بالخيبة.. اطفال يفوزون بجوائز دولية.. واطفال يستجدون في الاشارات الضوئية.. نازح كان يحلم بخدمة بلده، فوجد الوطن اخيرا مجرد وتد وخيمة .. شيوخ عقهم الابناء، واضحوا بين ليلة وضحاها على قارعة الطريق ..

الموضوع استهواني شخصيا، وقد وجدت ضالتي عندما استدعتني احد المحاكم لتقديم خبرة في قضايا الاعلام المتوحش، حيث القذف والتشهير سيد الموقف .. طلب القاضي مني الجلوس، وفي حضرته امراتان طاعنتان على كرسيين مدولبين ..كانتا تبكيان بطريقة تستدعي كل مشاعر التعاطف والرأفة.. تدعيان ان شخصاً ما اجبرهما على التوقيع لبيع عقار عائد لهما .. رايت وجه القاضي وقد تاثر كثيرا، وطلب منهما ان يوكلا محامياً شريفاً للحفاظ على حقوقهما ..اما انا فقد فرت دمعة من عيني ، انتهكت صلابتي.. فلعنت جور الانسان لاخيه الانسان.

غادرت المحكمة مسرعا للحاق بالامراتين، لعلي احظى بموضوع انساني، اقدمه للقراء، وهنا حدثت المفاجأة، حيث وجدت احد الكرسيين فارغاً، ورايت العجوز الثمانينية، وهي تسير على قدميها بقامة ممشوقة، وتجهر بصوت مرتفع لمن حولها.. تحدثهم بزهو عن طريقتها في كسب عطف القاضي الطيب ..

وقتها ادركت صدق نظرية عالم الاتصال مارشال ماكلوهان بان – وسائل الاعلام هي امتداد لحواسنا – وامنت ان اعلامنا يستوحي طبيعته القاسية من إنسانيتنا المشوهة .. خيانتنا لذواتنا .. عدم صدقنا.. ازدواجيتنا.. كذبنا بعضنا على بعض.١

عمار طاهر

بغداد

حتى لا تموت البذور

رغم تركي لمتابعة الرياضة، منذ فترة طويلة، خصوصا مع إنشغالات البيت والأولاد ومتطلباتهما، ومتطلبات الحياة ومسؤولياتها، لكن هذا لم يمنع متابعة، بعض المباريات أو جزء منها، وخصوصا مباريات المنتخب الوطني.

لازلت أفرح بفوزنا، وأحزن لخسارتنا، ولكن ليس بإنفعالاتي وحماستي سابقا.. وهذا طبيعي بحكم تقدم العمر وإزدياد التجارب، وإختلاف المقاييس تبعا لذلك.

كنت وولدي نتابع مباراة منتخبنا أمام فريق الإمارات ،في بطولة الخليج الأخيرة، والتي خسرنا مباراتها شبه النهائية.. هو كان متوترا جدا ومنفعلا، ويقفز هنا وهناك، ويكاد يدخل شاشة التلفاز إقترابا، وقضم كل أظافره، أو ما تبقى منها قلقا.. وجاءت أمه لتشجعه، لكنه طلب منها الصمت!

ما إن أعلن الحكم نهاية المباراة، معلنا خسارتنا لها، حتى أجهش بالبكاء الشديد، وهو يسب ويلعن وتركني وخرج... إستغربت بادئ الأمر، وتضايقت من رد فعله العاطفي جدا..

لكني حاولت تهدئته وإفهامه أنها مجرد مباراة لكرة القدم، وأن منتخبنا لعب بشكل جيد، وقدم كل ما لديه، وأن الخصم لعب جيدا أيضا، وأن الرياضة إستمتاع قبل أن تكون فوزا.. لكنه فاجئي بجوابه!

قال وبطريقة عفوية طفولية، فهو بالكاد أكمل الثانية عشرة من عمره.. لا يهمني، أنا لا أقبل أن يخسر العراق.. ولماذا يفوزون علينا!

أحنا العراق ما يصير نخسر.. وصار يكرر الكلام، ويزداد نحيبه، ويلوم أمه لأنها لم تدعوا لهم بالفوز!

كان موقفه هذا ، مفاجئا بالنسبة لي.. فأين لطفل بهذا العمر أن يفهم ما هي الوطنية؟

وكيف يعرف معنى حب الوطن؟ فأنا لم أتحدث معه بهكذا مواضيع، إلا ضمنا وبطريقة غير مباشرة، أو من خلال قصص وحكايات ما قبل النوم.. هل هي الفطرة؟ أم هو طيب ماء الفرات؟!

رغم أني سابقا، كنت أضايقه مازحا، فإن شجع الريال، كنت أشجع برشلونة، ولكن هذه المرة سكتت قليلا.. فالقضية تتعلق بالمنتخب الوطني.. وحتى للممازحة، لم أستطع أن اشجع الفريق الخصم.. ورد فعله، كان غير متوقع بالنسبة لي.

رغم أنها رياضة وفيها الفوز والخسارة، ورغم حزني لخسارتنا، وفرحي بأداء المنتخب، فقد كان ندا قويا، لكن فرحي الأكبر، هو ما رأيته من بذرة حب وتعلق شديد بالوطن، وكل ما يتعلق به، حتى لو كان رياضة ما.

تلك البذور، بحاجة لحماية ورعاية، من الإنحراف والتأثر بالتشوهات، والهجمات والهدم الأخلاقي والإجتماعي.. فإن لم يتم رعايتها، وتوجيهها بشكل صحيح.. ستموت.

زيد شحاثة

بغداد